

الدرس 84 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد

الثاني | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين. قال المختصر رحمة الله تعالى الوجه الثالث الاربع ان السمع حجة الله على خلقه وكذلك العقل. هو سبحانه وقام عليهم حجته بما ركب فيه من العقل. وانما انزل اليه من السمع ما لم يدفعه العقل - 00:00:00

فان العقل الصريح لا يتناقض في نفسه كما ان السمع الصحيح لا يتناقض في نفسه. وكذلك العقل مع السمع فحجج الله بيناته لا تتناقض ولا تتعارض. ولكن تتوافق وتتعاضد وانت لا تجد سمعا صحيحا عارضا معقول ومقبول عند كافة العقلاء واكثراهم بل العقل الصريح يدفع المعقول المعارض للسمع الصحيح وهذا - 00:00:20

هروب الامتحان في كل مسألة عرض فيها السمع بالمعقول. ونحن نذكر من ذلك مثلا واحدا يعلم به ما عداه فنقول. قالت الفرقة الجامعية بين التجهم في القدر ومعطلة الصفات. صدق الرسول عليه الصلاة والسلام موقوف على قيام المعجزة الدالة على صدقه. وقيام المعجزة موقوف على العلم بان الله لا يؤيد الكذاب - 00:00:40

اذا الدال على صدقه والعلم بذلك موقوف على العلم بقبحه. وعلى ان الله تعالى لا يفعل قبيح وتنزييه عن فعل قبيح موقوف على العلم بانه غني عنهم لعالم بقبحه والغنى عن القبيح العالم بقبحه لا يفعله وغناه عنه موقوف على انه ليس بجسم وكونه ليس بجسم موقوف على عدم قيام الاعراض والحوادث به - 00:01:00

وهي الصفات والافعال ونفي ذلك موقوف على ما دل عليه حدوث الاجسام والذي دلنا على حدوث الاسلام انها لا تخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبق الحوادث هو حادث. واياضا فانها لا تخل عن الاعراض والاعراض لا تبقى زمانين فهي حادثة - 00:01:20

فاذما لم تخل الاجسام عنها لزم حدوثها. واياضا فان الاجسام مركبة من الجواهر الفردية والمركب مفتقر الى جزئه. وجزءه غيره وما افتقر الى غيره لم يكن لا حاجة مخلوقة فالاجسام متماثلة كلما صح على بعضها صح على جميعها وقد صح على بعضها التحليل والتركيب والاجتماع والافتراق فيجب ان يصح على جميعها قالوا وبهذا - 00:01:39

اثبتنا حدوث العالم ونفي كون الصانع جسما وامكان المعاد. فلو بطل الدليل الدال على حدوث الجسم بطل الدليل الدال على ثبوت الصانع وصدق الرسول طال العلم باثبات الصانع وصدق الرسول وحدوث العالم وان كان المعاد موقوف على نفي الصفات. فاذما جاء في السمع ما يدل على اثبات الصفات والافعال لم يكن القول بموجبهم. ويعلم ان الرسول - 00:01:59

لم لم يرد اثبات ذلك لان ارادته لاثبات تنافي تصديقه. لان ارادته لاثبات تنافي تصديقه. ثم اما ان ثم اما ان يكذبوا النقل واما ان يتأنوا المنقول واما ان يعرض عن ذلك جملة ويقول لا يعلم المراد - 00:02:19

فهذا اصل ما بني ما عليه القوم دينهم وايمانهم. ولم يقيظ لهم من بين لهم من يبين لهم فساد هذا الاصل ومخالفته لصالح العقل. بل قيد اللهم من المنتسبين الى السنة من وافقهم عليك. ثم اخذ يشن عليهم القول بنفي الصفات والافعال وتكريم الرب لخلقه ورؤيتهم له في الدار الاخرة وعلوه على خلقه واستوارائه على عرشه ونزوله - 00:02:38

في اسماء الدنيا فاضحكهم عليه واغراهم به ونسبوه الى ضعف العقل والحسو والبلة. والمصيبة مركبة من عدوان هؤلاء وبغيهم.

وتقدير اولئك موافقتهم لهم في الاصل ثم تكفيتهم وتبينهم. وهذا الطريق من الناس من يظنها من لوازم الایمان وان الایمان لا يتم الا به الا بها. ومن لم يعرف ربه بهذه الطريقة لم يكن مؤمنا - 00:02:58

به ولا بما جاء به رسوله. وهذا يقول الجهمية الجهمية والمعتزلة ومتأنقون الاشعرية. بل اكثراهم كانوا من تسمين الائمة الاربعة وكثير من اهل الحديث والصوفيات ومن الناس من يقول ليس الایمان موقوفا عليها ولا هي من لوازمه وليس طريق الرسل. ويحرم سلوكها لما فيها من الخطأ والتطوير وان لم يعتقد بطلانها. وهذا قول - 00:03:18

ابي الحسن الاشعري نفسه فانه صرخ بذلك في رسالته لاهل التغافل وبين انها طريق خطيرة مذمومة محظوظة وان كانت غير باطلة ووافقوا على هذا جماعة من اصحابه من اتباع الائمة - 00:03:38

وقالت طائفة اخرى بل هي طريق في نفسها متناقضة مستلزمة لتكذيب الرسول لا يتم سلوكها الا بنفي ما اثبتته. وهي مستلزمة النفي الصانع بالكلية كما هي مستلزمة النفي الصفات وانا في افعاله وهي مستلزمة لنفي المبدأ والمعاد فان هذا الطريق لا تتم الا بنفي سمع الرب وبصره وقدرته وحياته وارادته وكلامه. فضلا عن نفي علوه على خلقه ولا في الصفات - 00:03:49

خبرية من اولها الى اخرها ولا تتم الا بنفي افعاله جملة وانه لا يفعل شيئاً بيتة اذ لم يقم به فعل فاعل وفاعل بلا فعل محال في بداهي العقول فلو - 00:04:09

هذه الطريق نفت الصانع وافعاله وصفاته وكلامه وخلقه لعنهم وتدبره وتدبره له. وما يثبته اصحاب هذا الطريق من ذلك لا حقيقة له. بل هو لفظ لا معنى له فانتم تثبتون ذلك وتصرحون بما في لوازمه البينة التي لا ريب فيها وفي لوازمهما فتثبتون ما لا حقيقة له بل يخالف العقول كما تنفون ما يدل العقل - 00:04:19

اثباتك ولوازمهما الباطل اكثرا من مئة لازم بل لا يحصى الا بتكلفة. فاول لوازم هذه الطريقة في نفي الصفات والافعال ونفي العلو والكلام ونفي الرؤيا. ومن لوازمهما القول بخلق القرآن. طيب خل نقف على اول اللوازم في اول اللوازم بهالطريقة. ما شاء الله. طيب. الحمد لله. والصلة والسلام - 00:04:39

على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الموصي في مختصر للصواعق الوجه الثالث والاربعون. قال السمع حجة الله على خلقه وكذلك العقل. فهو سبحانه اقام عليهم حجته بما ركب فيه من العقل. وانما - 00:04:59

نزل اليهم من السمع ما لا يدفعه العقل. فان العقل الصريح لا يتناقض في نفسه. كما ان السمع الصحيح لا يتناقض في نفسه وكذلك العقل مع السمع. فحجج الله وبيناته لا تتناقض ولا تتعارض. ولكن تتوافق وتتعارض - 00:05:19

فعلى هذا اتفق اهل السنة ان العقل الصريح لا يعارض النقل الصحيح وان العقل العقل الصريح لا يمكن ان يتعارض مع عقل صريح. الا ان يكون في عقل احدهما ما يقبح - 00:05:39

كذلك النقول ايضاً السمعية لا تتعارض. ان صحة الخبر. فان وجد تعارض بين نقلين سمعيين فاما ان يكون احدهما صحيح الاخر ضعيف واما ان يكون احدهما عام والآخر خاص - 00:05:59

او احدهم مطلق والآخر مقيد او احدهما لا يتحقق اخر منسوخ وليس هناك نقل سمعي يتعارض وهو وهو صحيح من كل وجه. كذلك العقل مثل ذلك وكذلك ايضاً العقل والنقل لا يتعارضان - 00:06:21

العقل والنقلة قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى ليس بين النصوص تعاظماً وجد شيئاً من ذلك فليأت لي به حتى اجمع بينهما. وكذا قال شيخ الاسلام بالنسبة للعقل والنقل لا يمكن ان يتعارض العقل والنقل اما ان يكون وان وجد فاما بضعف النقل او لفساد العقل - 00:06:41

اما لضعف النقل او لفساد العقل. اما اذا كان عقله صريح. والنقل صحيح فلا يمكن ان يوجد بينهما تناقض. قال لا تجد سمعاً صحيحاً عارضه معقول مقبول عند كافة العقلاء او اكثراهم - 00:07:04

بل العقل الصريح يدفع المعقول المعارض للسمع الصحيح. وهذا ما يفعله اهل السنة ما يعترض به اهل العقول الفاسدة على النقول الصحيحة يرده اهل السنة بالعقل الصريح. هذا ما يفعله - 00:07:21

يردون بالعقل الصريحة السالمة من من القدر والنقص. قال وهذا يظهر الامتحان في كل مسألة فرض فيها السمع للمعقول. ونحن نذكر من ذلك مثلا واحدا. يقول ساذر لوك مثلا واحدا يبين - [00:07:38](#)

انه لا تعارض بين العقل والنقل. فذكر قال قالت الفرقة الجامعة بين التجهم وفي القدر معطلة الصفات قالوا صدق الرسول صلى الله عليه وسلم موقوف عليه شيء على قيام المعجزة - [00:07:56](#)

الدالة على صدقه وقيام المعجزة موقوف عن العلم بان الله لا يؤيد لا يؤيد الكذاب المعجزة. بمعنى اذا ايده بمعجزة دل ذاك على اي شيء على صدقه وانه رسول الله عز وجل - [00:08:13](#)

قال الدال والعلم بذلك موقوف على العلم بقبحه العلم بذلك من قبله شيء ان يقبح الله ان يؤيد الكذاب بالمعجزات. وعلى ان الله تعالى لا يفعل القبيح وتزييه عن فعل القبيح موقوف عليه شيء - [00:08:31](#)

على العلم بانه غني عنه عالم بقبحه والغنى عن القبيح العالم بقبحه لا يفعله وغناه عنه موقوف على انه ليس بجسم عنده الاسم. لماذا؟ قال لاني اذا قلنا بانه جسم اصبح مفتقر - [00:08:51](#)

إلى ذلك الجسم والله له الغنى المطلق وهذا قول باطل لا يقتضيه عقل ولا يدل عليه دقن لكن هذا كلام قال على انه ليس بجسم. وكونه ليس بجسم موقوف على اي شيء. على عدم قيام الاعراض والحوادث. لأن - [00:09:10](#)

من علامات الجسمية قيام العرض والحوادث فيه والعرض هو الذي يقولون فيه الذي ضائق بنفسه ويقوم في غيره ويقول هو الذي لا يكون في وايضا ان لا تقل اعراض والاعراض لا تبقى زمانين - [00:09:26](#)

يوضح كان لا يوضح ثم ضحك هذا يسمى عرب كان كان مثلا في السماء ثم نزل يسمى هذا عرب لأن كان فزال مكانهم يسمى هذه اعراض مثل قدرة مثل الغضب تسمى هذه اعراض - [00:09:45](#)

فقالوا قال والعرب والعرب ولعل قال بعد ذلك اه نعم. وكونه موقوف على عدم قيام الاعراض والاحوال وهي الصلة والافعال ونفي موقوف على ما دل عليه حدوث الاجسام والذي دلنا على حدوث على حدوث الاجسام انها لا تخلو عن الحوادث - [00:10:02](#)

وما لا يخلع الحوادث وما لا يقع الحوادث لا يسبقها ده كان لا يأخذ حوادث فكيف يسبق الحوادث؟ لانه اذا سبقها كان ايش؟ حادث. يحتاج الى ايش؟ مسألة الدور وما لا يسبق الحوادث فهو حادث - [00:10:26](#)

وايضا فان لا تقل اعراض والاعراض لا تبقى زمانين فهي حادثة. فإذا لم تخلو الاجسام عنها لزم حدوثها. وايضا فان الاجسام من الجوهر من الجواهر والفرد والمركب مفتقر الى جزئه - [00:10:42](#)

وجزءه غيره وما اتفق الى غيره بكل حادث مخلوقة. فالاجسام متماثلة كلما صح على بعضها صح على جميع وقد صح على بعضها التحليل والتركيب الافتراق فيجب ان يصح على الجميع. قالوا وبهذا الطريق اثبتنا حدوث العالم. اثبتنا حدوث العالم - [00:10:58](#)

ونفي كون الصانع جسما وانكار المعاد. فلو بطل الدليل الدال على حدوث الاجسام بطل الدليل الداعي لثبوت الصالحة. نقدمه ان صدق الرسول وقوف على قيام المعجزة الدالة على صدقه والمعجزة موقوف عليه شيء على ان العلم بان الله لا يؤيد الكذاب - [00:11:16](#)

العلم بذلك الوقوف ان الله يعلم القبول ولا يفعل القبيح. وايضا موقوف عليه شيء على على غنى الله عز وجل عن عن غيره سبحانه وتعالى - [00:11:38](#)

انه غني عن القبيح والغنى هو الذي لا يحتاج الى غيره. فإذا كان غنيا فليس بجسم. ثم ثم طرد مسألة الجسمية ولا جسمية عبارة عن ترك عن عندنا اشياء مركبة من جوهر وفرد وانه عبارة عن حوادث واعراض فكل ما كان كاف الله بخلافه اذا ابطلنا اذا ابطلنا هذا الدليل - [00:11:53](#)

ابطل البعد وابطلنا الرسالة وابطل ثبوت الصانع وصدق الرسول فصار العلم باثبات الصالحة وصدق الرسول وحدوث العالم وان كان المعاد موقوف على نفي الصفات طاوح الشبه فإذا جاء بالسب ما يدل على اثبات الصفات والافعال شو يجب علينا؟ عند هؤلاء؟ تحريفها وردتها لأن اثبات ينبغي عليه شيء - [00:12:13](#)

على ابطال ما استدلوا بكافة على جهة بن صفوان عندما اثبت وجود الصالحة وجود الصالحة ثم قال استغفر ربك فعاد على اسمه شيء

قال ان اثبتت الصفات اعدت ان الصالح يحتاج الى من يصنعه فقال وليس بشيء ليس لا يسمع ولا يبصر حتى ايش ؟ حتى لا يلزم نفسه

- 00:12:40

انه اذا اثبتت له السمع والبصر انه بحل الحوادث يحتاج ان يكون له محدث قال ما يدل على اثبات الصفات والافعال لم يمكن لقاء القول بموجبه. ويعلم ان الرسول لم يلد فعل ذلك لأن ارادته لاثباته في تصديقه - 00:13:00

ثم اما ان يكذب الناقل واما ان يتأنى المنقول واما ان يعرض عن ذلك جملة ويقول لا يعلم المراد لما يقول الحديث هذا كذب وليس بصحيح واما ان يحمله ما لا يحتمل بتأويل وتحريفه واما ان يسكن عنه يقول لا ادري ما المراد - 00:13:16
قال ابن القيم فهذا اصل ما بنى عليه القوم دينه وايمانه. ولم ولم يقيض لهم من يبين لهم فساد هذا الاصل ومخالفتي لتصريح العقل بل قيض لهم من المنتسبين بل قيض لهم من المنتسبين سنة بل وافقهم عليه. يعني ايضا هناك من اهل السنة من وافقهم عليه ثم اخذ يشنع - 00:13:36

عليهم القول بنفي الصفات والافعال وتكرير الرب لخلق ورؤيتهم له في الدار الآخرة وعلوه على خلق واستواء العرش ونزول الى السماء الدنيا فاضحته لهم عليه واغرائهم به ونسبوا الى ضعف العقل والخشوع البلا. والمصيبة مركب العداون من عدوان هؤلاء وبغيهم - 00:13:58

وتقصير اولئك موافقتهم لهم في الاصل ثم تكفيرهم وتبديلهم بمعنى الذين خاصموهؤلاء هم موافقون لهم في الاصل لكنهم خالفوا في اي شيء في التفريغ فقال نوافقكم في الاصل لكن لا يلزم من هذا ان لا يكون له صفات - 00:14:18
فاظحك عليهم اظحك هؤلاء العقلانيون ظلحو على هؤلاء وسموهم بالخشوع والبلة والى ضعف العقل. وهي مصيبته انه مركب عدوان عدوان هؤلاء وبغيهم وتقصير اولئك الذين ردوا عليهم. موافقة لهم في الاصل ثم تكفارهم وتبديعهم. وهذا الطريق من - 00:14:38

الناس من يظن ومن لوازم الایمان وان لمن لا يتم الا بها. من لا ومن لم يعرف ربه بهالطريقة لم يكن مؤمنا بها ولا بما جاء به هذا يقوله الجهل والمعتزلة ومتاخر الاشعرية بل اكثراهم وكثير من المنتسبين للاحيات الاربعة وكثير من اهل الحديث والصوفي ولذلك تجد الاشاعرة - 00:15:01

ان اثبات وجود الله يكون به شيء باثبات اثبات القدم العالم والصالح اثبات هذه المخلوقات فيثبتون بنفس الطريقة التي اثبتتها بها الجهمية الا انهم خالفوا في شيء في اثبات سبع صفات - 00:15:21
قال قال انت وافتونا في نفس الصفات الفعلية انها لان حوادث واعراض وان الله منزه يقوم به حوادث لانه ومنزه عن الجسمية فيلزمكم ايضا ايش ؟ ان ترفعوا بقية الصفات لان السمع والبصر والعلم والارادة والقدرة كل هذه محل ايش ؟ محل محل الاجساد. فعالوا على - 00:15:35

هؤلاء بالضحك والتسفيه غصب الجلة ثم قال ان هذا الطريق من الناس من يظنه من لوازم الایمان في اثبات حدوث العالم الدال عنده على معرفتهم يعني كيف يعرفون الله عز وجل ؟ باثبات باثبات حدوث العالم هذه الطريقة التي يثبتتها الاشاعرة يثبتتها المتكلمون - 00:15:57

في اثبات وجود الله عز وجل هو وجود هذا هذا العالم الحادث. قالوا من الناس من يقول ليس الایمان موقوف عليها ولا هي من وليست طريقة الرسل ويحرم ويحرم سلوكه لما فيه من الخطر والتطويل. وان لم يعتقد بطلاهه. هذا من ؟ ابو الحسن الاشعري. يقول ليس للطريق الوحيد. بل نعرف الله من طرق اخرى. لكن هذه الطريقة ليست - 00:16:20

محرمة وليست باطلة فانه صرخ بذلك في رسالته لاهل الشغر وبينها انها طريق خطيرة مذمومة محرمة وان كانت غير باطلة وليس محروم جهاد وليس باطن جهة العقل ووافقوا على هذا جماعة من اصحاب من اتباع الائمة وقالت طائفة اخرى بل هي طريق في نفسها بل هي طريق في نفسها متناقضة مستلزمة تكذيب الرسل لا يتم - 00:16:42
سلوك هيدا بنفي ما اثبتته وهي مستلزمة لنفي الصالح بالكلية كما هي مستلزمة لنفي صفاته ونفي يبني على هذا اي شيء على هذا

الطريقة لك وجود الله عز وجل لأن اذا كان اثبات الصالح استدلوا به على انه حادث وان كل حادث فهو مخلوق وإذا كان حادث لا -

00:17:08

محل الحوادث لزمن ذلك تعطيل تعطيل وجود الله الجنة لأنهم عطلوا من جميع صفاته بدعوى انه ليس محلاً للحوادث. قال ايضاً المبدأ والميعاد فان الطريق لا تتم الا بنفي سمع الرب وبصره. وقدرته وحياته وارادته وكلامه وكلامه فضلاً عن نفي علوه على خلقه ونفي الصفات الخبرية في اوله لآخره - 00:17:30

ولا تتم الا بنفي افعاله جملة وانه لا يفعل شيئاً ابنته اذ لم يقم به فعل فعل فاعل وفاعل بلا فعل محال في بحالة فدائه في بداهة 00:17:53 ببداهة العقول -

محال في بداهة العقول فلو صحت هذه الطريقة نفت الصالح وافعاله وصفاته وكلامه وخلقه للعالم هو تدبيره له وما يثبته الطريق من ذلك لا حقيقة له بل هو لفظ لا معنى له فانتم ثبتون فانتم ثبتون ذلك وتصرحون بنفي لوازmkm - 00:18:09

البينة التي لا ريب فيها وفي لزومها فتثبتون ما لا حقيقة له. بل يخالف العقول كما تتفون ما يدل العقل الصني على اثباته ولوازمها الباطلة اكثر من مئة لازم بل لا يحصى الا بخلافه. فاول الواجب على الطريق ذكر الصفات والفعال ونفي - 00:18:29

اول كلام يكفي بابطال الطريق اي شيء هذا الوجه فقط نعطي نقطة طريقة اثبات الصالح لاثبات ان هذا العالم وانه حادث وان الله ليس من احد الحوادث يكفي في هذه الطريقة الفاسدة اي شيء - 00:18:49

الا لازمها تعطيل الله عز وجل من صفاته ومن علوه ومن افعاله وكفى بهذا اللازم مبطلاً لتلك الطريقة الباطلة وهذا يقرره من؟ جميع المتكلمين. هذا الطريق يقرره جميع المتكلمين كيف عرفنا الله عز وجل؟ عرفناه بوجود هذا - 00:19:04

بوجود هذا العالم ثم كيف وجد هذا العالم انه حادث ومخلوق فلا بد ان يكون خالقه ليس فيه صفات هذا المخلوق. لانه اذا وجد صفات مخلوق شذا يترب على ذلك انه مخلوق وان له خالق غيره. وهذا من ابطل الباطل - 00:19:23

والله تعالى اعلم نقف على هذا ثم نأتي لوازمهما التي يذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى. نعم - 00:19:42